

تفسير البغوي

أَفَمِنْ أَسَسٍ بُنْيَانُهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَسَ بُنْيَانُهُ عَلَىٰ شَفَا جُرْفٍ
هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ

(أفمن أسس بنيانه) قرأ نافع وابن عامر " أسس " بضم الهمزة وكسر السين ، " بنيانه "

برفع النون فيهما جميعا على غير تسمية الفاعل . وقرأ الآخرون " أسس " فتح الهمزة

والسين ، " بنيانه " : بنصب النون ، على تسمية الفاعل . (على تقوى من الله ورضوان

خير) أي : على طلب التقوى ورضا الله تعالى خير (أم من أسس بنيانه على شفا) على

شفير ، (جرف) قرأ أبو عمرو وحمزة وأبو بكر " جرف " ساكنة الراء ، وقرأ الباكون

بضم الراء وهما لغتان ، وهي البئر التي لم تطو . قال أبو عبيدة : هو الهوة وما يجرفه السيل

من الأودية فينجرف بالماء فيبقى واهيا ، (هار) أي : هائر وهو الساقط يقال : هار يهور

فهو هائر ، ثم يقلب فيقال : هار مثل شاك وشائك وعاق وعائق . وقيل : هو من يهار : إذا

انهدم ، ومعناه : الساقط الذي يتداعى بعضه في إثر بعض ، كما ينهار الرمل والشيء الرخو

. (فانهار به) أي : سقط بالبانى (في نار جهنم) يريد بناء هذا المسجد الضرار كالبناء

على شفيع جهنم فيهور بأهلها فيها . قال ابن عباس رضي الله عنهما : يريد صيرهم النفاق إلى النار . (والله لا يهدي القوم الظالمين) قال قتادة : والله ما تنهى أن وقع في النار ، وذكر لنا أنه حفرت بقعة فيه ، فرئي الدخان يخرج منها . وقال جابر بن عبد الله : رأيت الدخان يخرج من مسجد الضرار .